العباد المسي والمحسن الليل في النهار فيمحو ظلامه
بضيايه ولو شا الله تعالى مواخذة الناس
لجعله سرمدا فتعطلت مصالح الناس النهار
ويولج النهار في الليل فينسخ ضيايه بظلامه ولولا
ذلك لتعطلت مصالح الليل او بان يدخل كلا
منهما في الاخر ثم انه يزيد به وذلك من اثر قدرته
التي بها النصر وان الله بجلاله وعظمته سميع لكل
ما يقال بصير لكل ما يفعل دايم الاتصاف بذلك
فهو غير محتاج الى سكوت الليل ليسمع ولا الضيا
النهار ليبصر لانه سبحنه وتعالى منزه عن
الاعراض ولما وصف تعالى نفسه بما ليس لغيره
علله بقوله تعالى ذلك اي الاتصاف بتمام القدرة
وشمول العلم بان الله اي القادر على كل ما اراد
هو وحده الحق اي الثابت الواجب الوجود
وان ما يدعون اي يعبد المشركون من دونه
وهو الاصنام هو الباطل الزايل وقرا نافع وابن
كثير وابن عامر وشعبة بالتاء على الخطاب
للمشركين والباقون بالياء على الغيبة وان
هذه مقطوعة من ما في الرسم وان الله
لكونه

لكونه هو الحق الذي لا كفو له هو وحده العلي
اي العالي على كل شي بقدرته الكبير وكل ما سواه
سافل حقير تحت قهره وامره ثم انه سبحانه
وتعالى استدل على كمال قدرته باموره سنة
الاول قوله تعالى الم تر اي ايها المخاطب ان الله
اي المحيط بكل شي قدرة وعلما انزل من السما ماء
اي مطرا بان يرسل رياحا كثيرة فتثير سحابا فيمطر
على الارض الملسا فتصبح الارض اي بعد ان كانت
سودا يابسة ميتة جامدة مخضرة حية مائعة
مهتزة بما فيه رزق العباد وعمارة البلاد فان
قيل لم قال تعالى فتصبح ولم يقل فاصبحت اجيب
بان ذلك لنكتة وهي افادة بقاء المطر زمانا
بعد زمان كما تقول انعم على فلان عام كذا وكذا
فاروح واغدو شاكرا له لو قلت فرحت وغدوت
شاكرا له لم يقع ذلك الموقع فان قيل لم رفع
ولم ينصب جوابا للاستفهام اجيب بانه لو
نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه
اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار
ووجه ذلك بان النصب تبعد بران وهو

Copyright © King Saud University